Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكره ذلك منها أو تعاب عليه وتؤاخذ به، ولو حللنا ما أحاط بعائشة من الدس والحقد لوجدناها بريئة من كل تحيف وتعسف، فالمتقصى لما لابس تلك الحوادث الغاشمة يرى أن كتباً كانت تروح وتجئ بعضها باسم عثمان وبعضها باسم أم المؤمنين وهى منها براء، ولو أن جو السياسة كان صفواً خالصاً فقيض الظفر فيه لعائشة بحرب الجمل لكان لها شأن غير ذلك الشأن ولتبدل به كثير من معالم التاريخ الإسلامى، فإن عائشة قد برزت واختفى من حولها كثير من الدساسين غابت تبعاتهم فى التاريخ، ولولا صراحة عائشة وشجاعتها لما ناءت وحدها بتلك التبعات التى فر منها أصحابها واستسروا فى مطاوى الكتمان.

●●●

سلوا الشيخة القانتة وهى محزونة فى بيتها أو محرابها، عما خلفت وراء السبعين من عمرها! فقد عاشت بعد زوجها محمد زهاء خمسين عاماً معلمة لرواة الحديث والسنة، مفتية بما التبس على الفقهاء والعلماء، وليس هذا بمستكثر على من أحاطت علماً بأحكام الشريعة وقضائها، وحفظت حديث الرسول كما جاء فى أوانه وأسبابه حتى قال عنها الرسول: «خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء».

سلوا عائشة بنت الصديق عما شهدت من كبريات الخطوب والحوادث منذ كانت صغيرة لعوباً حتى فارقها الرسول وهى لا تتجاوز العشرين عاماً.

إنها لن تجيبكم، فهى صامتة إلى يوم الدين، تأخذها السكينة فى جنب الرسول، ولكن يجيبكم تاريخها الحافل مكتوباً بأقلام الثقات من الباحثين والمؤرخين بأنها كانت راوية محمد وأعلم الرواة بكل ما اتصل بكتاب الله وسيرة الرسول فكانت بحق فخر المؤمنات وأم المؤمنين.